# **العلاج الوظيفي والتصميم الشامل للتعلم**

يعمل ممارسو العلاج الوظيفي في مجموعة متنوعة من البيئات التعليمية لدعم مشاركة الأطفال والشباب في مجموعة واسعة من الأنشطة الأكاديمية وغير الأكاديمية. يشمل الدعم الذي يقدمه ممارسو العلاج الوظيفي الخدمة المباشرة للطلاب، بالإضافة إلى التدريب وتقديم الاستشارات لأولياء الأمور والمعلمين والإداريين وموظفي المدرسة الآخرين. وتُعتبر معرفة مبادئ واستراتيجيات التصميم الشامل للتعلم(UDL) من أهم وأقوى الأدوات التي يمكن للمعلمين استخدامها.

يتناول التصميم الشامل للتعلم إتاحة إمكانية الوصول إلى التعلم والمناهج الدراسية لجميع الطلاب، وليس فقط أولئك الذين لديهم إعاقات. تمامًا مثل التصميم الشامل في الهندسة المعمارية، تُطبق مبادئ التصميم الشامل للتعلم المساواة في إمكانية الوصول والمرونة والبساطة والفهم والفعالية لكل من البيئة التعليمية وعملية التعليم والتعلم. يتم تدريب ممارسي العلاج الوظيفي وتأهيلهم بشكل استثنائي لإرشاد الآخرين في تطبيق التصميم الشامل للتعلم ضمن البيئات التعليمية. تتضمن مناهجهم التعليمية على المعرفة والمهارات المتعلقة بتحليل المهام والنشاط، والتكييفات والتعديلات البيئية، والتكنولوجيا المساعدة.

# **ما هو التصميم الشامل للتعلم؟**

يُعرف قانون التعليم الفيدرالي التصميم الشامل للتعلم بأنه:

... إطار مثبت بشكل علمي لتصميم المناهج الدراسية - بما في ذلك الأهداف التعليمية والطرق التعليمية والمواد التعليمية والتقييمات– والتي تُمكّن جميع الطلاب من اكتساب المعرفة والمهارات والدافعية للتعلم. يوفر التصميم الشامل للتعلم مرونة في المناهج الدراسية (في الأنشطة، وفي طرق تقديم المعلومات، وفي طرق استجابة الطلاب أو إظهارهم للمعرفة، وكذلك طرق انخراط الطلبة مع عملية التعلم) وذلك لتقليل الحواجز في التعليم، وإتاحة الدعم والتحديات المناسبة للطلاب، والحافظ على توقعات عالية في التحصيل الأكاديمي لجميع الطلاب، بما فيهم الطلاب من ذوي الإعاقة.

(قانون فرص التعليم العالي لسنة 2008، الولايات المتحدة الأمريكية)

طور روز وماير (2002) مبادئ التصميم الشامل للتعلم بناء على أبحاث الدماغ التي تصف عملية التعلم على أنها تفاعل بين ثلاث شبكات عصبية: الشبكات المعرفية والاستراتيجية والوجدانية. تساعد الشبكة المعرفية على تحديد أنماط المعلومات الحسية ، أو "ماذا" نتعلم. تساعد الشبكة الاستراتيجية في تخطيط وتنفيذ ومراقبة طريقة تفكيرنا وتحركاتنا، وتتحكم في "كيف" نتعلم. أخيرًا، تحدد الشبكة الوجدانية أهمية ومعنى ما نتعلمه، وبالتالي تُشركنا في عملية التعليم، وتحدد "لماذا" نتعلم، أو لماذا لا نتعلم. يتكون التعلم في الفصول الدراسية بشكل عام من تقديم المعلومات للطلاب (ماذا نتعلم)، والتعبير عن تلك المعلومات وتوضيحها من قبل الطلاب (كيف نتعلم)، والانخراط في عملية التعلم (السبب). يؤكد التصميم الشامل للتعلم على استخدام طرق متعددة ومرنة لتقديم المعلومات والتعبير عنها والتفاعل معها حتى يتمكن جميع الطلاب من المشاركة وإيجاد النجاح في عملية التعلم بالاعتماد على مزيج فريد من نقاط القوة والضعف لدي الطلاب وتفضيلاتهم.

يُمكّن العلاج الوظيفي الأشخاص من جميع الأعمار من العيش حياة طبيعية من خلال مساعدتهم في تعزيز الصحة، وإحداث تغييرات في نمط الحياة أو البيئة، والتعايش بشكل أفضل مع الإصابة أو المرض أو الإعاقة. بالاطلاع على الصورة الكاملة (التكوين النفسي والجسدي والعاطفي والاجتماعي للشخص) فإن العلاج الوظيفي يساعد الأشخاص على تحقيق أهدافهم التعليمية، والعمل بفاعلية وبناء الاستقلالية وتنميتها والمشاركة في أنشطة الحياة اليومية.

# **كيف يبدو التصميم الشامل للتعلم ولماذا هو مهم؟**

يعيش الناس اليوم ويتعلمون في عالم مليء بالمعلومات من العديد من المصادر مثل المواد المطبوعة والتلفاز والبث الصوتي والوسائط الرقمية ومجموعة متزايدة من الأجهزة التكنولوجية. العديد من هذه الأجهزة متاحة في الفصول الدراسية وبيئات التعلم الأخرى. يُعزز التصميم الشامل للتعلم استخدام كل من التكنولوجيا السائدة والمتخصصة لتزويد الطلاب والمعلمين بخيارات مرنة للوصول إلى المعلومات.

على سبيل المثال، قد يستفيد الطلاب الذين يجدون صعوبة في قراءة النص المطبوع، بسبب إعاقة بصرية أو إعاقة تتعلق بالقراءة، من استخدام الإصدار الرقمي لرواية أو كتاب مدرسي على جهاز كمبيوتر أو قارئ نص يمكنه القراءة بصوت عالٍ. وقد يحتاج الطلاب الذين يتعلمون اللغة الإنجليزية أو لديهم اضطرابات لغوية المساعدة في فهم النص من خلال استخدام تعريفات الكلمات المضمنة أو توضيحات المفاهيم أو ترجمات اللغة الأجنبية أو الصور المتحركة (ملخص سياسة الجمعية الوطنية للتعليم، 2008) بالإضافة إلى ذلك، قد يستخدم الطلاب الذين يواجهون صعوبة في قلب صفحات الكتب مفاتيح مُكيَّفة للتصفح عبر نص رقمي.

وبالمثل، يمكن للطلاب الذين يجدون صعوبة في إظهار تعلمهم من خلال الكتابة أو التحدث باستخدام مجموعة متنوعة من أدوات الكمبيوتر، مثل أدوات التدقيق الإملائي والنحوي والتنبؤ بالكلمات أو برامج تحويل الكلام إلى نص وأدوات خارطة المفاهيم لدعم الطلاب في المهام الدراسية. إن الاستراتيجيات التي تعتمد على التقنية المنخفضة والعالية، وعملية تحديد الأهداف التعليمية، والتخطيط، وتطبيق استراتيجيات خاصة بالعمل المدرسي، يُساعد الطلاب الذين يجدون صعوبة في التركيز في الدراسة وإتمام المهام الدراسية.

هناك مجموعة واسعة من الاستراتيجيات القائمة على الأدلة لتوظيف انخراط الطلاب ومشاركتهم القصوى في عملية التعلم. وتشمل هذه الدعائم، والتي تربط المعلومات الجديدة بما يعرفه الطالب، توفير خيارات للاختيار الفردي والاستقلال الذاتي ومنح الطلاب أدوات لإدارة الشعور بالإحباط خلال عملية التعلم. من المصادر الممتازة لمزيد من الأفكار، القائمة المرجعية للمعلمين (المركز الوطني للتصميم الشامل للتعليم، 2009).

# **ما هو دور ممارس العلاج الوظيفي في تطبيق التصميم الشامل للتعلم؟**

يشمل الدور الهام لممارسي العلاج الوظيفي في المدارس، إرشاد المعلمين والإداريين بالإضافة إلى تقديم خدمة مباشرة للطلاب من ذوي الإعاقة. بالإضافة إلى ذلك، يدعم ممارسو العلاج الوظيفي في المدارس جميع الأطفال سواء لديهم إعاقة أو لا "للقيام بأنشطة تعليمية وأنشطة مدرسية مهمة والقيام بدورهم كطلاب" (AOTA, 2006).

يُعد المعالجون الوظيفيون مؤهلين لتحديد الخيارات المرنة والتوصية بها لأنشطة التعليم والتعلم في المدرسة والتوصية بها لتلبية الاحتياجات التعليمية المتنوعة لجميع الطلاب. وهذا يشمل القدرة على مراقبة وتقييم مهارات أداء وأنماط الطلاب، وتقييم تأثير سياق التعلم والبيئة التعليمية على أداء الطلاب، وتحليل متطلبات النشاط. (Post, 208)

يمكن لممارسي العلاج الوظيفي ذوي الخبرة والمهارة توفير التدريب للمعلمين وأولياء الأمور والطلاب على استخدام التقنيات السائدة والتكنولوجيا المساعدة. يمكنهم أيضاً توضيح كيفية استخدام الخصائص المرنة لأنظمة تشغيل الكمبيوتر والتطبيقات لتغيير نظام عرض شاشات الكمبيوتر، وسرعة الاستجابة، وخصائص إدخال لوحة المفاتيح والفأرة، ووضع الإخراج المرئي أو السمعي. بإمكان ممارسي العلاج الوظيفي التوصية باستخدام أجهزة وبرامج متخصصة للقراءة والكتابة، ومساعدة الطلاب على الوصول إلى مجموعة واسعة من فرص التواصل الأكاديمي والاجتماعي. يمكن لممارسي العلاج الوظيفي أيضًا تحديد خصائص البيئة التي تدعم أو تتداخل مع قدرة الطلاب على الاستفادة من أنشطة الصف الدراسي والتوصية باستراتيجيات لتعزيز المشاركة الطلابية.

أخيرًا، يلعب ممارسو العلاج الوظيفي دورًا نشطًا في الدعوة إلى دمج لغة التصميم الشامل للتعلم في التشريعات الوطنية، بما في ذلك قانون فرص التعليم العالي (P.L. 110-315) وإعادة تفويض قانون (لا يترك طفل بدون تعليم). إن جمعية العلاج الوظيفي الأمريكية (AOTA) هي واحدة من أكثر من 30 منظمة عضو في فرقة العمل الوطنية للتصميم الشامل للتعلم. قالت فرقة العمل الوطنية للتصميم الشامل للتعليم في الشهادة أمام الكونغرس حول أهمية التصميم الشامل للتعلم في التشريعات (2007):

إن التصميم الشامل للتعلم هو أكثر من مجرد تطبيق مبادئ التصميم الشامل على المواد التعليمية فهو يُركز على متطلبات التعلم يتطلب التي تشمل الأهداف التعليمية والتقييمات والطرق التعليمية بالإضافة إلى المواد التعليمية. علاوة على ذلك، إتاحة إمكانية الوصول المادي للبيئات التعليمية والمواد التعليمية ضروري لتوفير فرص تعليمية عادلة ومتساوية للطلاب الذين لديهم صعوبات التعلم وتحديات ذهنية وعقلية ومتعلمي اللغة الإنجليزية والمتعلمين من الأوساط المحرومة، وغيرهم ممن قد يتم تهميشهم في الفصل الدراسي الواحد الذي لا يناسب الجميع. (فرقة العمل الوطنية التصميم الشامل للتعلم، 2007)

# **المراجع**

جمعية العلاج الوظيفي الأمريكية (2006). ورقة حقائق: العلاج الوظيفي في البيئات التعليمية بموجب قانون تعليم الأفراد ذوي الإعاقة. تم استرجاعه في 28 فبراير 2010 ، من www.aota.org/Consumers/WhatisOT/CY/ Fact-Sheets / 38507.aspx

جمعية العلاج الوظيفي الأمريكية (2007 ، 25 يوليو). شهادة أمام الكونغرس بشأن إعادة تفويض قانون "عدم ترك أي طفل بدون تعليم". تم استرجاعه في 28 فبراير 2010 من [www.aota.org/Practitioners/Advocacy/Federal/Testimony/2007/40334.aspx](http://www.aota.org/Practitioners/Advocacy/Federal/Testimony/2007/40334.aspx)

قانون فرص التعليم العالي،. L. No. 110-315، 122 Stat. 3078 (2008).

المركز الوطني للتصميم الشامل للتعلم (2009). القائمة المرجعية للتربية. تم استرجاعه في 28 فبراير 2010 من www.udlcenter.org/ sites / udlcenter.org / files / Guideline٪ 20Ed٪ 20Chklst٪ 208\_31\_09.doc

المؤسسة الوطنية للتعليم (2008). موجز سياسة NEA: التصميم الشامل للتعلم : جعل التعليم في متناول الطلاب ومشاركتهم. تم استرجاعه في 4 مارس 2010 من [www.nea.org/assets/docs/PB\_UDL.pdf](http://www.nea.org/assets/docs/PB_UDL.pdf)

فرقة العمل الوطنية للتصميم الشامل للتعلم .(2007) الدافعية. تم استرجاعه في 2 مارس 2010 من [www.udlcenter.org/advocacy/referencestoUDL](http://www.udlcenter.org/advocacy/referencestoUDL)

Post, K. M. (2008).التصميم الشامل للتعلم: دعم وصول الطلاب إلى التعلم والمناهج الدراسية. قسم اهتمامات التكنولوجيا الصفية ، 18 ، 1-4.

Rose, D. H., & Myer, A. (2002). تدريس كل طالب في العصر الرقمي: التصميم الشامل للتعلم. الإسكندرية، فرجينيا: جمعية الإشراف وتطوير المناهج.

حقوق النشر © 2010 الجمعية الأمريكية للعلاج الوظيفي. كل الحقوق محفوظة. يمكن طباعة هذه المواد وتوزيعها دون موافقة كتابية مسبقة.